عبد الحسين عبد الرضا ضيف شرف الحلقات

«سيلفي» .. يعكس المشاكل الاجتماعية بمرآة كوميدية ناقدة

ناصر القصبي وهيا الشعيبي

عبدالحسين عبد الرضا

أسعد الزهراني وحبيب الحبيب

تعود الكوميديا الاجتماعية الهادفة «سيلفي» بموسم ثالث مع النجم ناصر القصبي على MBC في رمضان، لتزرع البهجة في قلوب المشاهدين، وترسم الابتسامات على وجوههم، في عمل يجمع نخبة من نجوم الكوميديا السعودية والخليجية، ويضيء بأسلوب نقدي ساخر وبناء على عدد من أبرز القضايا والمشاكل الاجتماعية الملحّة، التي يكتبها مجموعة من الكتاب تحت إشراف خلف الحربي، وإخراج أوس الشرقي.

ولعلّ إحدى مفاجآت هذا الموسم الإطلالة المميزة للفنان الكبير عبد الحسين عبد الرضا كضيف شرف لأول مرة في تاريخه الفني على بعض الحلقات. وفي هذا السياق، أكد عبد الرضا على أن مشاركته تأتي تقديراً لمجموعة MBC، وعلى رأسها الشيخ وليد بن ابراهيم آل ابراهيم، معرباً عن سعادته بالعمل مرة أخرى مع الفنان ناصر القصبي والكاتب خلف الحربي بعد مسلسل «أبو الملايين».

من جانبه، قال ناصر القصبي: «نتطلع في «سيلفي» دائماً لإرضاء جمهورنا الحبيب من خلال تقديم مواضيع ذات طابع كوميدي هادف، إذ نعتبر جمهورنا جزءاً رئيسياً في فريق العمل، ونأخذ آراءهم وملاحظاتهم بعين الاعتبار.» وختم القصبي: «تمكنا بفضل الله من تخطي بعض الصعوبات التي تتعلق بضيق الوقت، ونعتقد أن «سيلفي» هذا العام سيُقدم موسماً متميزاً بإذن الله.»

بدوره أكد الكاتب خلف الحربي المشرف على العمل، أن «سيلفي في جزئه الثالث سيذهب إلى مساحات جديدة لم يتطرّق إليها من قبل، فنحن حريصون على أن يكون لكل موسم من المواسم، بصمته الخاصة، مع الاحتفاظ بالهوية العامة للمسلسل كعمل كوميدي يعتمد أسلوب السهل الممتنع في ايصال رسالته الفنية والإنسانية إلى مختلف شرائح المشاهدين.»

من جهته، أشار المخرج أوس الشرقي إلى أن تجربة «سيلفي» مغرية دائماً بالتجديد والابتكار، خصوصاً وأن كل حلقة تختلف في كل تفاصيلها عن الحلقات الأخرى. وأبدى الشرقي تفاؤله بهذا الموسم، مضيفاً: «لقد قدّم كل طاقم العمل عطاءات متميزة نشكرهم عليها، ونتمنى أن نحوز على رضى الجميع وأن يبقى سيلفي رفيق الأسرة العربية في شهر رمضان.»

الجدير ذكره أن «سيلفي» في موسمه الثالث يضم نخبة من المع نجوم الكوميديا السعودية من بينهم حبيب الحبيب، أسعد الزهراني، طارق الحربي، ريم عبد الله، ريماس منصور، عبد الإله السناني، محمد الطويان، ابراهيم الحساوي، يوسف الجراح وسناء يونس بالاضافة إلى مجموعة من النجوم الشباب وعدد من الضيوف منهم هيا الشعيبي وفاطمة عبد الرحيم وووعد.

وقد شهد «سيلفي» هذا العام انضمام أسماء جديدة لقائمة الكتاب منهم: بدرية البشر، وعبد الله بجاد العتيبي، وتركي العواد، ومحمد القهادي، ومحمد الروكان، بالإضافة إلى كتاب سيلفي في الموسمين السابقين ناصر العزاز، عبد العزيز المدهش، أماني السليمي، وسامي القليحك.

بمشاركة نخبة من نجوم الدول العربية

«غرايب سود» حبكة درامية يكشف خبايا معاقل «داعش»

مشهد من مسلسل «غرايب سود»

لقطة من المسلسل

في سياق مُستوحى من قصص وأحداث واقعية تلامس الواقع بآلامه وأتراحه ودموعه ودمائه، يفتح العمل الدرامي الاجتماعي- السياسي «غرايب سود» أبواباً أوصدها التطرّف وأقفلها الجهل، ضارباً الإرهاب في معاقله الخلفية: النفسية والفكرية والبنيوية، وذلك على MBC خلال شهر رمضان.

ويستمدّ المسلسل حبكته الدرامية المركبة والمتصاعدة من «الحالة الداعشية»، وتفاصيلها المستمدة من أرض الواقع، والتي روتها شخصيات حقيقية عايشت حيثيات الواقع الأليم، إن جاز التعبير، فيتطرّق إلى الوسائل التي يستخدمها التنظيم الإرهابي «داعش» للتواصل مع الشبان والشابات في المجتمعات العربية والغربية، والأساليب التي ينتهجها في الولوج إلى عقولهم عبر نقاط ضعفهم النفسية والاجتماعية والسلوكية وغيرها.

كما يفضح العمل جرائم التنظيم المنحرفة والدموية وطرقه الوحشية في القمع والإجرام والتعامل مع أفراد التنظيم أنفسهم من جهة، والمنتسبين الجدد وخصوصاً الأطفال والنساء من جهة أخرى، مسلطاً الضوء على بنيته التنظيمية، وتسلسل الهرم القيادي، ومن خلال فضح الإرهاب وتعرية غاياته، والتركيز على التفاعلات المريضة والمنحرفة لقادته ومنتسبيه، يرسّخ العمل قيم التربية المدنية والعلم والوعي والحرية الفكرية الراقية والحضارية والمتوافقة مع تعاليم الإسلام الحقيقية والمنسجمة مع العادات والتقاليد في مجتمعاتنا العربية.

في إحدى مشاهد العمل، تظهر حافلة نسائية تقل مجموعة من الفتيات المنضمّات إلى التنظيم الإرهابي، حيث تكمُن وراء كل واحدة منهن قصة مختلفة لكيفية تجنيدها والتحاقها بـ «داعش». أغلب تلك القصص مستمدّة من قصص حقيقية وتفاصيل واقعية في كثير من جوانبها. وسرعان ما تبدأ خطوط العمل بكشف النقاب عن الممارسات التي ينتهجها التنظيم في إغواء المنتسبين والمنتسبات له، تارة تحت ذريعة الدين، وطوراً عبر استثارة الغرائز والأحقاد والعصبيات، فيتعرّف المشاهد على عمليات غسل الأدمغة، حيث يتم تطويع بعض النصوص الدينية وتحريفها وإخراجها عن سياقها الموضوعي بما يتناسب مع غايات التنظيم الإرهابي السياسية التوسعية والدموية، ومصالح قادته الشخصية والفئوية في كثير من الأحيان. ومع تصاعد وتيرة الحبكة الدرامية، يتابع المشاهد كيف يتم استغلال الذرائع نفسها لامتهان المرأة وزجّها فيما يسمى بـ «جهاد النكاح»، فيما يُقذف بالشبان والفتية، بل وحتى الأطفال إلى الموت، تحت مظلة فتاوى يتم تفصيلها على قياس قادة التنظيم وخدمة لأهدافهم.. كل ذلك وأكثر يتم معالجته من خلال القصص المتقاطعة في العمل، وحياة كل شاب وفتاة ينتهي بهم المطاف فرائس في براثن الإرهاب. ولاحقاً، يرصد «غرايب سود» ما يحدث للمنتسبين الجدد، إذ سرعان ما يفتر حماسهم بما أن بدأوا باكتشاف حقيقة التنظيم المرّة، ليجدوا أنفسهم في مأزق يتمثل في استحالة الهروب من المقرّ الذي يصبح - مع مرور الوقت - أشبه بمعتقل فكري ونفسي للمنتسبين الذين بدأت وحشية التنظيم الإرهابي في التعامل مع ضحاياه تهزّ إنسانيتهم وتشعرهم بمدى الخطأ الفادح الذي ارتكبوه عند التحاقهم به.

يسلط العمل بشكل مكثف الضوء على النساء الملتحقات بالتنظيم، وذلك عبر عدّة نماذج يعرض لها. فمنهن الباحثات عن المال والفارّات من حياة بائسة نتيجة ظروفهن المالية والاجتماعية القاهرة. ومنهن اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات سرعان ما يُصدمن بحقيقتها المرّة. وغيرهنّ ممن خُضعن لعمليات غسيل أدمغة ممنهج عبر وسائل متعدّدة ومتنوّعة منها شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني بطرق عاطفية، وتفعيل فكرة «الجهاد» في زمن «نكبة المسلمين» و«تدهور أوضاع الأمة» على حدّ زعمهم.. إلى غيرها من الذرائع... إضافة إلى نساء أتين من مجتمعات غربية بعد أن غرّر بهنّ، وسرعان ما تجد تلك النسوة تناقضاً جوهرياً بين ما كنّ يتوقعنه أو ما صُوّر لهن، وما بين حقيقة التنظيم الإرهابي على أرض الواقع. كما يتطرّق العمل في بعض جوانبه إلى «الجناح العسكري» النسائي المرتكز في السياق الدرامي للعمل على كتيبتيْ «أم الريحان» و«الخنساء».

يحاكي الخط الذكوري في العمل الهيكلة القيادية الحقيقية لـ «داعش»، إذ تأتي بترتيبية وتسلسل هرمي مأخوذ عن واقع هذا التنظيم، فهناك الأمير وهو المدير المركزي للخلية، ويتكئ بدوره على مسؤول الإفتاء الذي يفصّل ويفسّر الأحاديث والآيات، فيُظهر ما يريد منها ويغيّب ما لا يريد، محرّضاً وموجهاً إلى إبادة الآخر، ونبذ التعايش وضرب النسيج الاجتماعي واستهداف المدنيين والآمنين. إلى ذلك، نجد ديوان المال والمسؤول عنه الذي يحافظ على تحقيق موازنة مالية تضمن ولاء الجانب العسكري من ناحية، ودعم كل إمكانات الدولة التسليحية وعمليات الجهاد الالكتروني وغيرها من ناحية أخرى.. وهناك أيضاً المشرف على الأطفال وكيفية تطويعهم وتدريبهم وإعدادهم عسكرياً، ومسؤول آخر عن تجهيز الهجمات الانتحارية.. وغيرهم ممّن لا يغفلهم العمل.

يتطرّق العمل في بعض جوانبه إلى كيفية تجنيد الأطفال والتلاعب بأفكارهم والتعامل مع أطفال آخرين أصغر سناً انتجبتهم أمهاتهم من خلال ما يُسمّى بـ «جهاد النكاح»، وآخرين ممن انتسبوا الى التنظيم قادمين قسرياً مع ذويهم الذين تركوا بلدانهم لغرض ما، يسمّونه بمفهومهم «الجهاد». وهكذا تتوالى المشاهد التي تسلط الضوء على تدريب هؤلاء الأطفال في وحدات منفصلة، وعزلهم عاطفياً عن أمهاتهم، وتربيتهم وإلائهم وتبعيّتهم إلى القائد فحسب، وصولاً إلى تجريدهم من إنسانيتهم في سبيل صناعة مجموعات من القتلة تدين بالولاء المطلق لأمير الجماعة والفكر الظلامي.

في غفلة من كل ذلك الإجرام والعنف والإرهاب، يجد المشاهد نفسه أمام حكايات حب وغيرة وزواج وطلاق وحمل وغيرها من القضايا الإنسانية والاجتماعية ذات الأبعاد الدرامية المؤثرة... ما يصل بالمشاهد الى محصلة درامية متصاعده وبالغة الاستفزاز في الوقت ذاته، لتتضح فكرة العمل رويداً رويداً في ذهن المشاهد.

بداية، تسلط الحلقات الضوء على الجانب النسائي في التنظيم الإرهابي بشكل خاص، بما في ذلك حالات الصمت والخوف التي ترسم علاقة الفتيات المجندات ببعضهن البعض، في ظل أزمة ثقة حقيقية. كما يتابع المشاهد كل حالة من تلك الحالات منذ بدايتها، والارتدادات النفسية لكل حالة لاحقاً، إلى جانب محاولات النساء القسرية للتكيف دون جدوى.

لاحقاً يرتفع إيقاع الأحداث وتبدأ الخطوط الدرامية بالتقاطع حيث تسقط الأقنعة وتنقسم الصفوف في الخفاء، فبعضهم يشعر بأنه واقع في مأزق حقيقي، فيما يزداد بعضهم الآخر تمسكاً بالوضع الراهن لاعتبارات مختلفة. كما تنشأ علاقات إنسانية بين الفتيات اللواتي يتشاركن المصير ذاته، إلى جانب قصص حب بين نساء ورجال ممّن التحقن بالتنظيم ويتشاركون الإحساس بالضياع والارتباك والندم، فتبدأ في هذه المرحلة إنقلابات داخلية ليصبح الحاكم محكوماً والعكس.

تصل الحبكة إلى قمّتها الدرامية قبل أن تسير باتجاه خواتمها، فتنتهي قصص البعض بالقتل، وآخرين يلقون حتفهم في تفجيرات انتحارية.. فتتوزع مصائر معظم الشخصيات في العمل ما بين أن يكونوا قتلة أو مقتولين.

نجوم العمل : راشد الشمراني ، سيد رجب ، محمد الأحمد ، عزيز خيون ، دينا ، منى شداد ، مروة محمد ، أسيل عمران ، مرام البلوشي ، سارة محمد ، فاطمة ناصر ، سمر علام ، يعقوب الفرحان ، محمود بو شهري ، عيسى ذياب ، شادي الصفدي ، أيمن مبروك ، علي السعد ، ديما الجندي ، جو طراد ، روزينة اللادقاني ، رامز الأمير ، ليزا دبس ، ربى الحلبي وآخرين. إخراج كل من حسام الرنتيسي، حسين شوكت، عادل أديب.